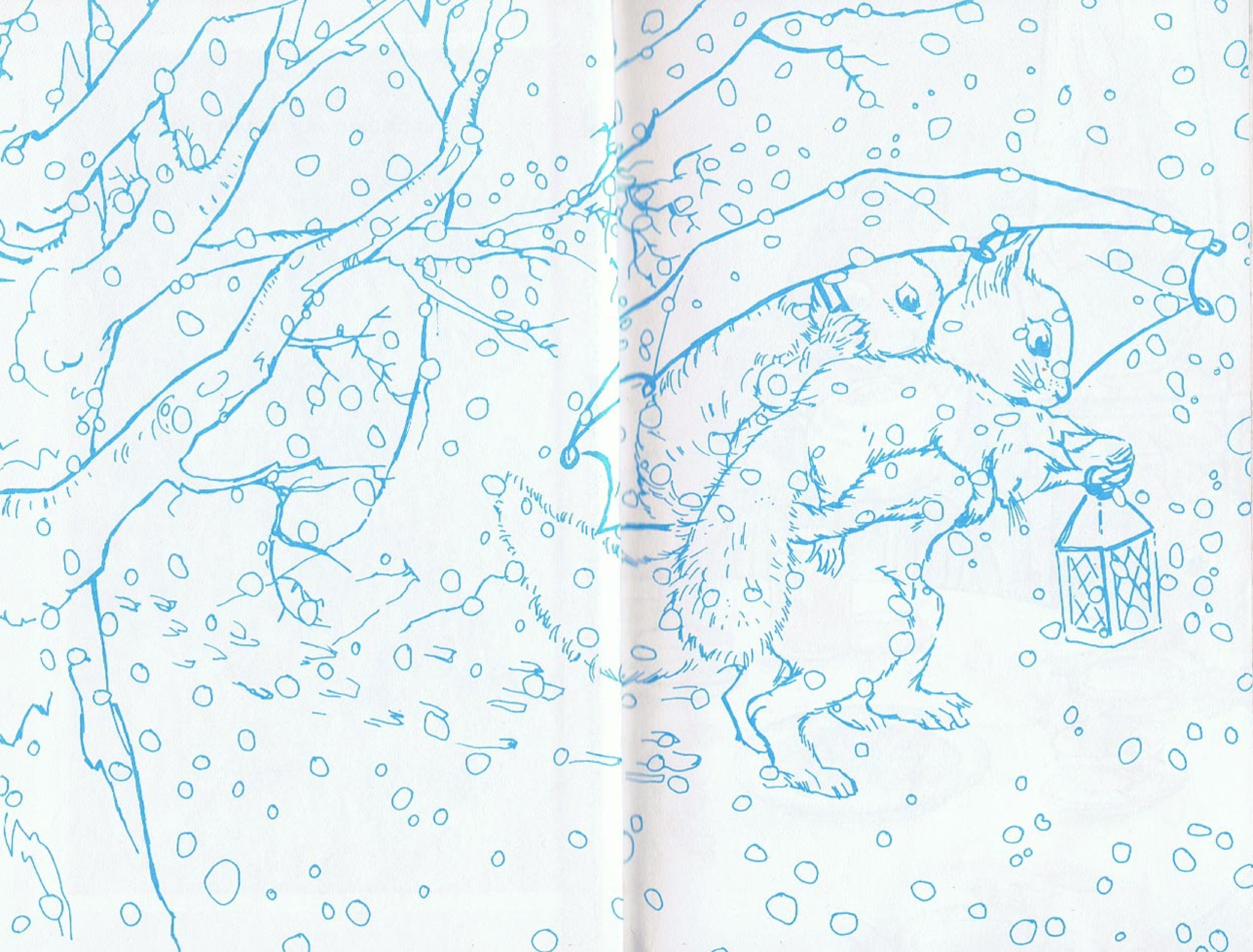

المغامرات المحبوبة
سِمْسِم
وَسَماسِم



تَحْكي هٰذِهِ القِصَّةُ الجَذّابَةُ ، ذاتُ الرُّسومِ الْجَميلَةِ ، الْمُغامَراتِ الْمُثيرَةَ الَّتي قامَ بِها السِّنْجابانِ سِمْسِم وَسَماسِم عِنْدَما تَسَلَّلا مِنْ حَديقَةِ الْبَيْتِ مَعَ أُخْتِهِما سوسو ، وَما صادَفَهُمْ مِنْ أَحْداثٍ مُثيرَةٍ قَبْلَ عَوْدَتِهِمْ إِلى الْمَنْزِلِ .

ورُسومُ الكِتابِ رائِعَةٌ ذاتُ أَلْوانٍ ساحِرَةٍ ، تَشُدُّ الطِّفْلَ إليها بما فيها مِنْ بَهاءٍ ، وبما تُوْحي إِلَيْهِ مِنْ خَيالٍ مُتَمِّمٍ لِعُنْصُرِ الحِكايَةِ .

وتَجْدُرُ الإشارَةُ إلى أَنَّ وَراءَ هٰذِهِ الحِكايَةِ الطَّريفَةِ المُسَلِّيَةِ غايَةً تَرْبَوِيَّةً ، فَفيها تَوْجيهٌ غَيْرُ مُباشِرٍ للأَطْفالِ لِيَتَعَلَّموا تَقْديرَ نَصائِحِ أَهْلِهِمْ ، وكَيْفَ أَنَّ عَدَمَ تَقْديرِ مِثْلِ تِلْكَ النَّصائِحِ قَدْ يُؤَدّي بِهِمْ إلى الْوُقوعِ في المَآزِقِ . كَمَا أَنَّ فيها تَذْكيرًا لِلأَهْلِ بِأَنَّ لِأَطْفالِهِم الْحَقَّ في أَنْ يَعْبَثوا أَحْيانًا ، لِأَنَّهُمْ أَطْفالٌ . ولِذٰلِكَ فإنَّ الشَّخْصِيّاتِ الَّتي نُقابِلُها في هٰذِهِ الحِكايَةِ ، وفي سائِرِ حِكاياتِ هٰذِهِ السِّلْسِلَةِ ، شَخْصِيّاتٌ بَشَرِيَّةٌ أُلْبِسَتْ هَيْئَةَ الْحَيَواناتِ ، لِتَكونَ أَقْرَبَ إلى قُلوبِ الأَطْفالِ ، الَّذينَ يُحِبّونَ الحَيَواناتِ ويأْنَسونَ بِها .

ورَغْبَةً في الاسْتِفادَةِ مِنْ هٰذِهِ الغايَةِ التَّرْبَوِيَّةِ ومِنْ شُعورِ الطِّفْلِ بِأَنَّهُ جُزْءٌ مِنْ هٰذا الجَوِّ الْمُحيطِ بِهِ ، فَقَدْ أُوثِرَ أَنْ تُخاطِبَ الشَّخْصِيّاتُ ، عَلى مَدارِ الحِكايَةِ ، مُخاطَبَةَ العاقِلِ .

المغامرات المحبوبة



سِمْسِم وَسَماسِم

أعاد حكايتها : يعقوب الشاروني
وَضَعَ الرسوم : أ. ماكچريچور

مكتبة لبنان



سِمْسِم سِنْجابٌ لَهُ ذَيْلٌ كَبيرٌ مِنَ الْفِراءِ.

وسِمْسِم يُحِبُّ الْحَرَكَةَ واللَّعِبَ ، لٰكِنَّهُ يُسَبِّبُ كَثيرًا مِنَ الْمَتاعِبِ لِأُمِّهِ.

كانَ يَتْرُكُ شَعْرَ فِرائِهِ بِغَيْرِ نِظامٍ ، وَتَنْصَحُهُ أُمُّهُ بِتَسْوِيَتِهِ ، لٰكِنَّهُ لا يَفْعَلُ.

وَعِنْدَما تُحاوِلُ أُمُّهُ تَنْظيفَ ذَيْلِهِ ، يَقِفُ عَلى الْمَقْعَدِ وَيَتَلَوّى. وإذا آلَمَهُ الْمُشْطُ قَليلاً ، يَصْرُخُ وَيَبْكي !



كانَ لِسِمْسِم أَخٌ صَغيرٌ ، اسْمُهُ سَاسِم .

تَعَلَّمَ سَاسِم تَسَلُّقَ الأَشْجارِ ، مُسْتَخْدِمًا مَخالِبَهُ الصَّغيرَةَ .

وَفي بِدايَةِ تَعَلُّمِهِ ، كانَ سَاسِم شَديدَ الاِضْطِرابِ ، خَوْفًا مِنَ السُّقوطِ .

وكانَتْ أُمُّ سَاسِم تُسْرِعُ إلَيْهِ ، وَتَرْفَعُهُ بِيَدَيْها فَوْقَ الشَّجَرَةِ .



تَتَناوَلُ الأُسْرَةُ ثِمارَ الْجَوْزِ في الإفْطارِ.

لا يَسْتَطيعُ سَماسِم كَسْرَ هٰذا الْجَوْزِ ، فَأَسْنانُهُ لا تَزالُ صَغيرَةً وَضَعيفَةً.

وَتَقومُ أُمُّهُ بِكَسْرِ الْجَوْزِ بَدَلًا مِنْهُ ، وَتُعْطيهِ ما بِداخِلِهِ ، فَيَأْكُلُهُ في سَعادَةٍ.



ذاتَ مَرَّةٍ ، قالَتِ الْأُمُّ لِأَبْنائِها : «عَلَيْكُمْ أَنْ تَقوموا الْيَوْمَ بِتَنْظيفِ الْحَديقَةِ. الْحَديقَةُ تَحْتاجُ إلى عِنايَتِكُم. عَلَيْكُم أَن تَقْطَعوا الْحَشائِشَ الْجافَّةَ ، وَتَجْمَعوا الْأَوْراقَ الْمُتَساقِطَةَ ، وَتَقُصّوا الْأَغْصانَ الطَّويلَةَ. لٰكِنِ احْذَروا أَنْ تُغادِروا الْحَديقَةَ.»

ثُمَّ سَلَّمَتْهم مُخْتَلَفَ أَدواتِ التَّنْظيفِ.



خَرَجَ الأَوْلادُ يَحْمِلونَ عَلى أَكْتافِهِم الأَدَواتِ .

حَمَلَ سِمْسِم الشَّوْكَةَ ، وَحَمَلَتْ سوسو المِجْرَفَةَ . وَحَمَلَ سامِسِم سَلَّةً يَجْمَعُ فيها الحَشائِشَ وَأَوْراقَ الشَّجَرِ .



خَرَجَ الثَّلاثَةُ إلى الْحَديقَةِ في نَشاطٍ ، وأَسْرَعوا إلى الْعَمَلِ .

أَزالوا الْحَشائِشَ الجافَّةَ ، وَقَصّوا الْأَغْصانَ الطَّويلَةَ ، وَجَمَعوا الْأَوْراقَ الْمُتَساقِطَةَ ، وَجَعَلوا الْمَمَرَّ نَظيفًا واسِعًا .

وأَصْبَحَتِ الْحَديقَةُ جَميلَةً مُنَسَّقَةً .



فَجْأَةً طرَأَتْ فِكْرَةٌ على خاطِرِ سِمْسِم .

ترَكَ سِمْسِم أُخْتَهُ وأَخاهُ ، وَتَوجَّهَ إلى سُورِ الْحَديقَةِ ، وَتَسَلَّقَهُ .

تطَلَّعَ سِمْسِم إلى الْخارِجِ ، يَبْحَثُ عَنْ مُغامَرَةٍ .

وَوَقَعَ بَصَرُهُ على شَيْءٍ قُرْبَ السُّورِ ، فَنادى أُخْتَهُ وأَخاه .



لَقَدْ شاهَدَ سِمْسِم كَثيرًا مِنْ ثِمارِ الْجوْزِ اللَّذيذَةِ .

قالَ سِمْسِم في فَرَحٍ : «أُخْتي سوسو.. تَعالي انْظُري ماذا وَجَدْتُ .»

جَرَتْ سوسو ، وأَخْرَجتْ رأْسَها مِن السّورِ ، لِتَرى اكْتِشافَ سِمْسِمِ الْعظيمَ .



نَزَلَ سِمْسِم بِسُرْعَةٍ مِنْ فَوْقِ السّورِ.

وفَتَحَ لِنَفْسِهِ وَلِسوسو فتْحَةً صَغيرَةً في أَلْواحِ السّورِ، فَملأَ الْمَكانَ بِقِطَعِ الْأَخْشابِ الصَّغيرَةِ.

ثُمَّ شَدَّ سِمْسِم أُخْتَهُ سوسو مِنَ الفتْحَةِ الضَّيّقَةِ، حَتّى خَرَجَتْ.

وَخَرَجَ أيضًا سَاسِم الصَّغيرُ.



تَناسى الإِخْوَةُ نَصائِحَ الأُمِّ ، الَّتي طَلَبَتْ مِنْهُمْ عَدَمَ مُغادَرَةِ الْحَديقَةِ.

انْطَلَقوا بَيْنَ الْأَشْجارِ ، يَجْمَعونَ ثِمارَ الْجَوْزِ.

وَأَقاموا وَليمَةً عَظيمَةً ، وَأَكَلوا كَثيرًا مِنَ الثِّمارِ.



فَجْأَةً ، تَقَدَّمَ الْكَلْبُ فِلْفِل مِنْ خَلْفِ جِذْعِ شَجَرَةٍ .

كانَت عَيْنا فِلْفِل تَلْمعانِ بِبَرِيقِ الرَّغْبَةِ في اللَّعِبِ واللَّهْوِ .

لٰكِنِ الْكَلْبُ فِلْفِل كان يَفْتَحُ فَمَهُ ، فَظَهَرَتْ أَسْنانُهُ الْكَبيرَةُ .

وَخافَ سَماسِم الصَّغيرُ ، فَصَرَخَ بِشِدَّةٍ .



تَوَجَّهَ الْكَلْبُ فِلْفِل إلى سِمْسِم ، يُريدُ أَنْ يَلْعَبَ مَعَهُ .

كانَ الكَلْبُ يُريدُ اللَّعِبَ فَقَط ، لٰكِنْ سِمْسِم شَعَرَ بِالْخَوْفِ مِثْلَ أَخيهِ الصَّغيرِ سَاسِم ، فَقَفَزَ إلى شَجَرَةٍ ، وَتَسَلَّقَها .

وَتَحَيَّرَ الْكَلْبُ فِلْفِل ، وَسَأَلَ نَفْسَهُ : «لماذا لا يُريدونَ أَنْ يَلْعَبوا مَعي ؟!»



في نَفْسِ الْوَقْتِ ، انْزَعَجَتْ سوسو ، فَأَمْسَكَتْ بيَدِ سَاسم الصَّغير.

وَجرى سَاسِم وسُوسو بِكُلِّ قُوَّتِهِما إلى الْبَيْتِ.

لَقَدْ هرَبا بَيْنَ الْأَشْجارِ ، واخْتَفَيا بِسُرْعَةٍ عَنِ الْأَبْصارِ.



شَعَرَ الْكَلْبُ فِلْفِل بِالْأَسَفِ الشَّديدِ ، لِلطَّريقَةِ الَّتي قابَلَ بِها سِمْسِم وأُخْتُه وأَخوهُ رَغْبَتَهُ في اللَّعِبِ مَعَهُمْ .

راقَبَ فِلْفِل الهاربين في حُزْنٍ ، ثُمَّ قالَ لِنَفْسِهِ :
«لا يَهُمُّني أَنْ يَلْعَبَ معي السَّناجيبُ .»

وجَرى الْكَلْبُ يَبْحَثُ في مَكانٍ آخرَ عَمَّنْ يَلْعَبُ مَعَهُ .



وَمِنْ فَوْقِ الشَّجَرَةِ ، راقَبَ سِمْسِم الْكَلْب يَبْتَعِدُ جَرْيًا ، فَنَزَلَ بِسُرْعَةٍ .

وبَدأَ الْجوُّ يَبْرُدُ ، فَقالَ سِمْسِم : «أَيْنَ سوسو وسَاسِم؟ يَجِبُ أَنْ نُسْرِعَ إلى الْمَنْزِلِ .»

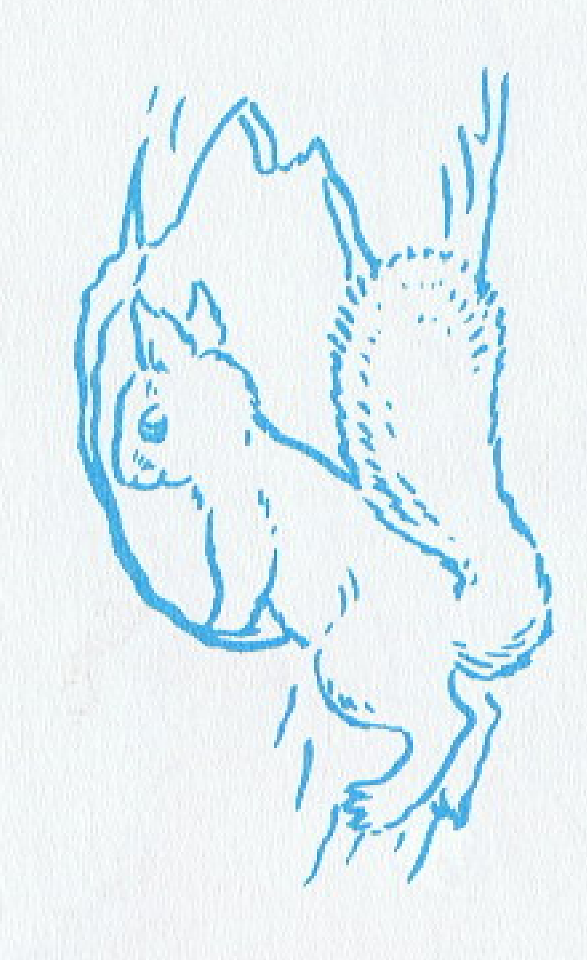


تَجَوَّلَ سِمْسِمِ بَيْنَ الْأَشْجارِ ، يَبْحَثُ عَنْ سوسو وَسَماسِم .

وَبَدَأَ الظَّلامُ يَنْتَشِرُ في الْمَكانِ .

كانَ سِمْسِمِ يُنادي : «سوسو.. سَماسِم.. أَيْنَ أَنْتُما؟»

لَكِنْ سِمْسِمِ لَمْ يَسْمَعْ جوابًا .



تَساقَطَتْ قِطَعُ الثَّلْجِ فَوْقَ سِمْسِمِ الْمِسْكينِ ،
فَأَحَسَّ بِالْبَرْدِ.

وأَسْرَعَ يَبْحَثُ عَنْ مَكانٍ يَحْتَمي فيهِ ، فَوَجَدَ
تَجْويفًا في جِذْعِ شَجَرَةٍ.

تَسلَّقَ سِمْسِمِ الْجِذْعَ ، وَدَخَلَ في التَّجويفِ ،
واحْتَمَى مِنَ الْبَرْدِ الشَّديدِ.



رَقَدَ سِمْسِم وَحيدًا ، يَرْتَعِدُ وَيَتَنَهَّدُ ، والدُّموعُ تَتَساقَطُ مِنْ عَيْنَيْهِ .

لَقَدْ خالَفَ نَصائِحَ أُمِّهِ ، وَأَغْرى أُخْتَهُ وَأَخاهُ بِالْخُروجِ مِنَ الْحَديقَةِ .

اكْتَسى الْمَكانُ كُلُّهُ بالظَّلامِ والثَّلْجِ .

وَتَذَكَّرَ سِمْسِم أُمَّهُ وَأَباهُ وَمَنْزِلَهُ ، فَظَنَّ أَنَّ أَهْلَهُ قَدْ نَسوهُ .



وَصَلَتْ سوسو وَمَعَها الصَّغيرُ سَماسِم إلى الْبَيْتِ .

فَتَحَ الوالِدانِ البابَ فَلاحَظا غيابَ سِمْسِم .

اضْطَرَبَتِ الْأُمُّ ، وسأَلَتْ عنه .

وَقَصَّ الابنانِ قِصَّتَهُما ، فَمَلأَ الْخَوْفُ قَلْبَ الْأَبَوَيْنِ ، وَقَلِقا عَلى مَصيرِ ابْنِهِما سِمْسِم .



قَدَّمَتِ الْأُمُّ شَيْئًا مِنْ الطَّعامِ لِابْنَتِها وابْنِها.

لٰكِنَّ سوسو لَمْ تَأْكُلْ. كانَتْ تَشْعُرُ بِالْخَجَلِ مِنْ مُخالَفَتِها نَصائِحَ أُمِّها.

وأَكَلَ سَماسِم بِغَيْرِ شَهِيَّة، لِأَنَّهُ كانَ قَلِقًا هو أَيْضًا على أَخيهِ.

اشْتَدَّ قَلَقُ الْأُمِّ والْأَبِ عَلَى سِمْسِم، وَتَساءَلَتِ الْأُمُّ: «أَيْنَ يُمْكِنُ أَنْ يَكونَ سِمْسِم الْآن؟»



قامَ الْأَبُ ، وَتَناوَلَ المِصْباحَ الصَّغيرَ.

وَقامَتِ الْأُمُّ ، وَحَمَلَتِ الشَّمْسيَّةَ الخَضْراءَ.

وَخَرَجَ الْأَبُ والْأُمُّ تَحْتَ الثَّلْجِ الْمُتَساقِطِ.

قالَتِ الْأُمُّ في قَلَقٍ : «يَجِب أَنْ نَبْحَثَ عَنْ سِمْسِمٍ بَيْنَ الْأَشْجارِ ، قَبْلَ أَنْ تَغْمُرَهُ الثُّلوجُ.»



مَشى الْأَبُ والْأُمُّ وَسطَ الْأَشْجارِ الْعالِيَةِ ، يَبْحَثانِ عَنْ سِمْسِمٍ ، في ضَوْءِ الْمِصْباحِ الْمُهْتَزِّ.

وَوَجَداهُ في تَجْويفِ الشَّجَرَةِ ، وَقَدِ الْتَفَّ حَوْلَ نَفْسِهِ ، واسْتَغْرَقَ في النَّوْمِ.



حمَلَ الْأَبُ ابْنَهُ النَّائِمَ فَوْقَ كتِفِهِ ، ورفَعتِ الْأُمُّ الشَّمْسِيَّةَ ، تَحْمي بِها الْأَبَ والابْنَ مِنَ الثَّلْجِ الْمُتَساقِطِ .

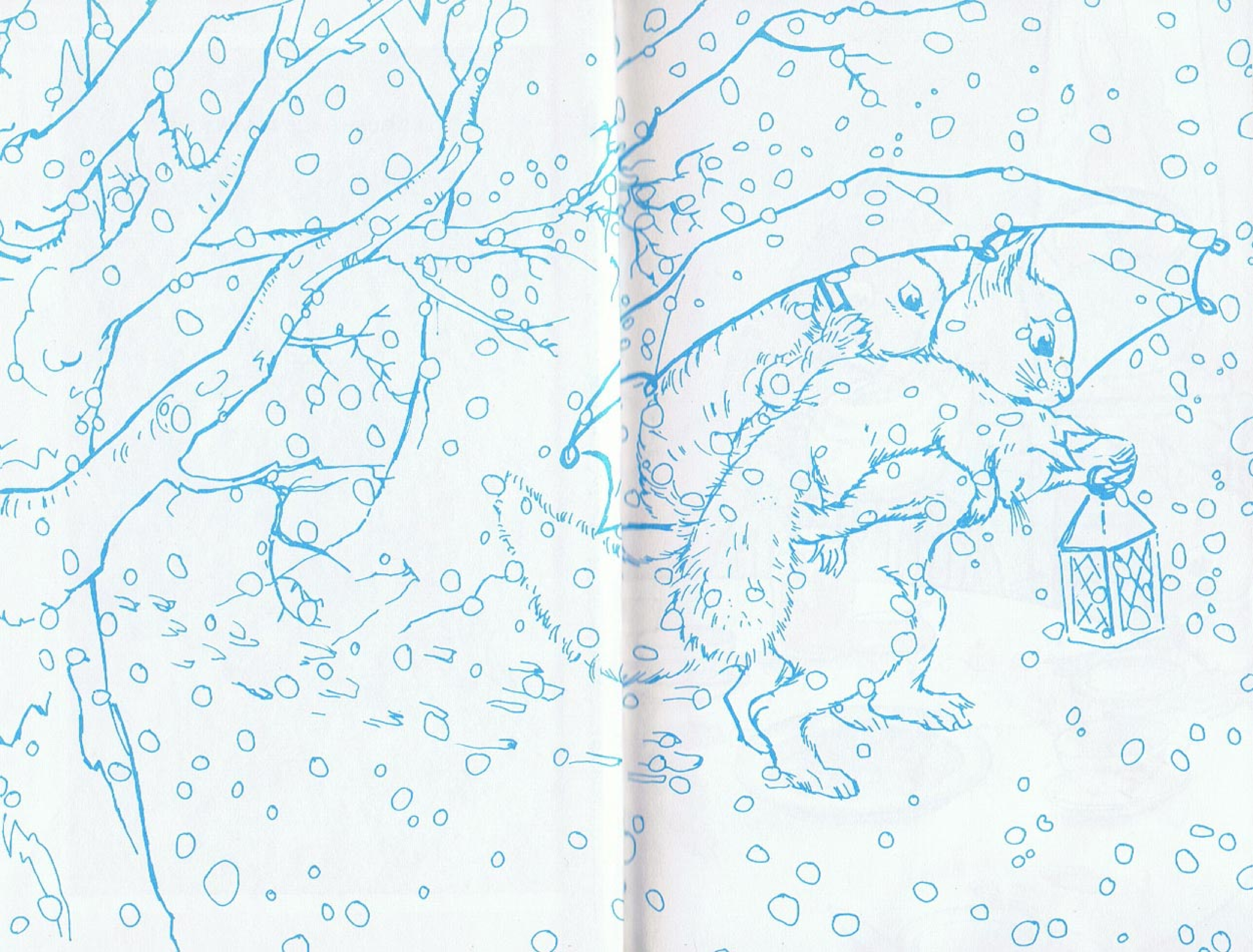
وَرَجعَ الْجَميعُ إلى الْبَيْتِ .



جَلَسَ سِمْسِمِ بِجِوارِ النّارِ ، حَتّى جَفَّ جِسْمُهُ .

وَشَرِبَ الحَليبَ (اللَّبَنَ) السّاخِنَ ، وَنَسيَ كُلَّ شَيْءٍ عَنِ الْعاصِفَةِ .

واعْتَذَرَ الأَبْناءُ الثَّلاثَةُ لِأَبيهِمْ وأُمِّهِمْ ، ووَعَدوا بِالامْتِناعِ عَمّا يُغْضِبُهُما . وَقالوا جَميعًا : «سَنُطيعُ كُلَّ النَّصائِحِ ، وَلَنْ نُخالِفَها مَرَّةً أُخْرى .»



سلسلة «المغامرات المحبوبة»

Series 401 Arabic
